

أيها الشعب اللبناني: إن الساعة لعصية وإن الفوضى لعظيمة. في هذه الساعة يكتر الذين يريدون أن يستغلوا غضبك للحق والكرامة، وأن يحولوها لمنفعتهم، فاتق المستغلين أصحاب البطولة الوهمية. سعادة

## درشة صباحية

### يكتبها الياس عشي

لم أجاج بمطالبة اليهود بتقسيم المسجد الأقصى في القدس، فالوقت مناسب للحركة الصهيونية كي يبدأ طقس تهويد فلسطين، طالما أن العرب منهمكون بحروبهم الداخلية، وجامعتهم «المصونة» مشغولة بتقسيم سورية وفتيتها والغاء دورها القومي، والسعودية الممثلة بخادم الحرمين الشريفين غارقة في الرمال اليمنية، والفلسطينيون تقوّقوا على حرب داحس والغبراء في سنواتها الأربعين، وعجزوا عن مواجهة العدو بقلب واحد وعقيدة واحدة وبنقدية واحدة. ثمّ ما الفرق بين التكفيريين واليهود؟ وما الفرق بين الاعتداء على مسجد الأقصى وبين تدمير الجوامع في العراق وسورية ولبنان والكويت والسعودية واليمن؟ بل ما الفرق بين تدمير تلك الجوامع وبين تدمير الكنائس والأديرة والرموز الدينية المسيحية في سورية والعراق؟ مشكلة العرب أنهم لا يستطيعون إلا بعد قوات الأوان.

## أعشاب بحرية تحتوي على دواء يعالج العمى

يعتقد الخبراء في شركة «Retrosense» أن بعض الأنواع من الأعشاب البحرية يمكن استخدامها لتكريب دواء يعالج العمى. وتحتوي تلك النباتات على بروتين حساس للضوء ينوي العلماء غرسه في شبكية العين لشخص مكفّف بغية استعادة البصر. وتعزّم الشركة عما قريب إجراء تجارب سريرية بمشاركة متطوعين. وقد تمت تجربة هذه التكنولوجيا في ظروف المختبر. وقال العلماء إنها آمنة تماما. واستخدمت في التجارب السابقة الأعشاب البحرية وحيدة الخلايا من نوع «chlamidomonas reinhardtii» كصدر للبروتين. إنها قادرة على التحرك في أعماق البحر سعيا إلى الضوء الذي تحتاج إليه للتكريب الضوئي. أما عين الإنسان، فتستخدم أيضا بروتينات حساسة للضوء. وينوي العلماء زرع جين لهذا البروتين في داخل مقلة العين، الأمر الذي يجب أن يهدي البصر المحدود للمكفوفين. ويتم الآن تجنيد أول مجموعة من المتطوعين ستضم 15 شخصا مصابا بمرض التهاب الشبكية الصبغية الذي يمكن أن يؤدي إلى الإصابة بالعمى التام.



## سجن أميركي يتحول إلى فندق يستقبل ضيوفه وراء القضبان



تحول سجن سابق في ولاية أوهايو الأميركية إلى فندق للإقامة وتناول الطعام، لكنه بقي محافظا على طابعه الأصلي كسجن ليستقبل ضيوفه الراغبين بقضاء ليلة خلف القضبان.

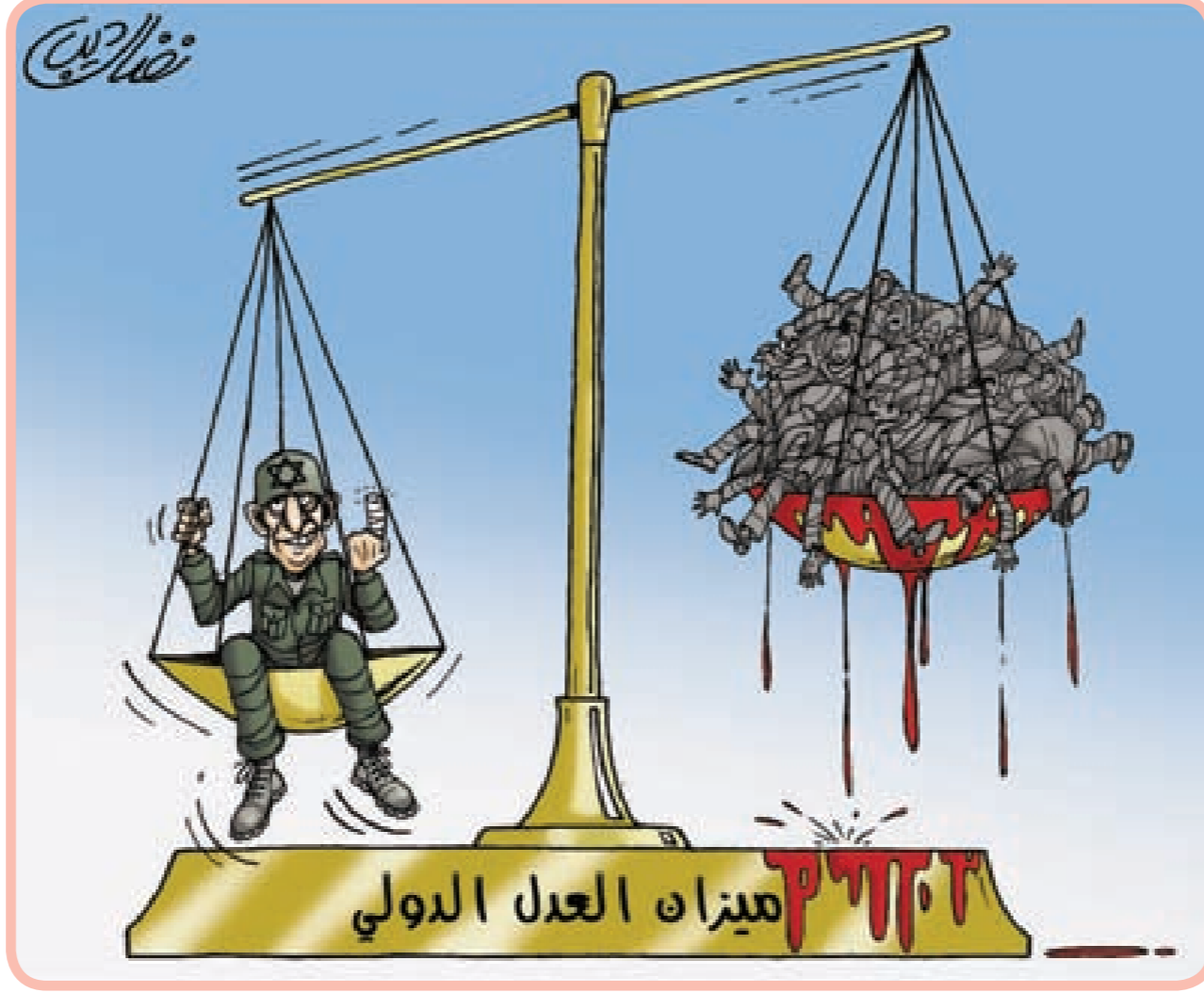
وتتم تحويل السجن المكون من 4 زنازين إلى فندق مزود بكامل التجهيزات اللازمة لاستقبال الضيوف في تجربة فريدة تجمع بين الأناقة من جهة، وأجواء السجن من جهة أخرى. ومنذ افتتاحه في عام 2013، استقبل فندق السجن مئات من الضيوف، بعد أن تحول إلى أول سجن من نوعه في العالم يمكن استجاره من قبل النزلاء بحسب صحيفة «دايلي ميل» البريطانية.

ويقع الفندق في منطقة الميناء التاريخية من بلدة فيرمليون على بعد 45 دقيقة من مدينة كليفلاند، ويمكن أن يستضيف 4 أشخاص كل ليلة. وبني للمرة الأولى عام 1910 ليكون مكتبة قبل أن يتم تحويله إلى سجن للبلدة.

وتتم تصميم الفندق من الداخل بوحي من القلاع الأسطورية القديمة على النمط الأوروبي، ويوصف الفندق على صفحته في شبكة الإنترنت بأنه المكان المثالي للامسيات الرومانسية والرحلات العائلية. ويمكن للمجموعات أو الأفراد استئجار الفندق وقضاء ليلة في إحدى زنازين السجن الثلاث التي تضم دوشا للاستحمام أو التمتع بالإقامة في الصالة الرئيسية.

## صيني يبيع كليته ليشترى آيفون 6 أس

قرر ساكن مدينة يانجو الصينية «أو» بيع كليته ليشترى هاتف آيفون 6 أس الذي. وأفادت بذلك صحيفة «تشينا دايلي» الصينية التي قالت إن فكرة بيع الكلية خطرت ببال الصيني بعد تشاوره مع صديقة هوانغ. ووجد الشابان على شبكة الإنترنت وكبلا يتخصص في الشراء غير الشرعي لأعضاء الإنسان. وطلب الوكيل من الشاب الخضوع للفحص الطبي في مستشفى بمدينة نانجينغ الصينية حيث كان من المقرر أن يعقد الشريكان صفقة بينهما. لكن الوكيل لم يحضر إلى المستشفى. فرفض الشاب بيع كليته. لكن صديقه لم يوافق على فسخ الصفقة، ما أجبر الشاب على طلب المساعدة من الشرطة الصينية. لكن رجال الشرطة لم يستطيعوا احتجاز صديقه هوانغ الذي غادر المدينة. وكانت وسائل الإعلام الصينية أفادت في تشرين الأول عام 2013 بأن أسرة في شانغهاي باعت ابنتها لتشتري هاتف آيفون.



## ثمانيني يترك الحياة المدنية ليعيش «طرزان» مدة 60 سنة



تدفع الهوم والضعف اليومية المتراكمة إلى السفر لمكان هادئ بين أحضان الطبيعة غير أن هذا الرجل من جورجيا هجر الحياة المدنية نهائيا وعاش حياة «طرزان» مدة 60 سنة.

تحت عنوان «القصة الحقيقية لطرزان» تروي صحيفة «دايلي ميل» البريطانية سيرة حياة هذا الرجل الثمانيني الذي هجر الحياة المدنية منذ أن كان شابا عشرينيا ليطهر أصراره على العودة إلى الغابات على رغم العديد من الفرص للعيش كسائر البشر في المجتمع. وبدأت القصة حينما اتجه رجل من جورجيا يدعى مايكل بيتر فومينكو ويبلغ حاليا 84 سنة، للعيش في الغابات المطيرة شمال ولاية كوينزلاند شرق أستراليا بمحض إرادته متحديا المناسبات الجائعة والخنازير البرية الشرسة.

أما المفارقة في هذه القصة أنه لم يختر هذه الحياة لأسباب مادية أو اجتماعية، إذ أفادت الصحيفة البريطانية أن مايكل هو ابن الأميرة إليزابيث ماتشابيلي والبطال الرياضي دانيال فومينكو في جورجيا.

وكان مقلّ جدال واسع في أستراليا بخاصة بعد العثور عليه عام 1959 على شفير الموت من شدة الجوع، وفي عام 1964 طارده الشرطة حينما كان يمشي شبه عار، واتهموه بالتهرب قبل أن يعلنوه مجنوناً ونقل إلى أحد مؤسسات الطب النفسي. ولكن بعد إطلاق سراحه عاد مجدداً إلى البرية ليكون امضى 60 سنة يعيش حياة طرزان التي نشاهدها في الأفلام الكرتونية والسينمائية.

## تحطم زجاج سيارة بقطعة معدنية سقطت من طائرة



أصيب سكان أحد المنازل في ولاية كاليفورنيا الأميركية بالفزع بعد تحطم زجاج سيارتهم المتوقفة أمام المنزل إثر سقوط قطعة معدنية من السماء تعود لطائرة تعرضت لمشكلة في أحد محركاتها.

وكانت طائرة ركاب تحلق فوق مدينة فريسنو يوم الأحد الماضي، عندما توقف أحد محركاتها عن العمل بعد وقت قصير من إقلاعها، واضطرت إلى العودة والهبوط اضطراريا في اقرب مطار بحسب ما ذكرت صحيفة «دايلي ميل» البريطانية.

وقالت جنيت ساندنرس وهي إحدى سكان المنطقة إنها سمعت صوت دوي انفجار هز منزلها قبل لحظات من سقوط قطعة معدنية تحطمت زجاج سيارتها.

وأضافت ساندنرس في حديث لشبكة «أي بي سي 30» الإخبارية: «أسرعت بالخروج من المنزل لمعرفة ما حصل، وعندما نظرت إلى سيارتي وجدت حفرة في زجاجها الخلفي». وقال شهود عيان على الحادثة إن قطع المحرك التي سقطت من محرك الطائرة كانت ساخنة للغاية وكان من الصعب الإمساك بها

من شدة حرارتها. وتلقت الشرطة اتصالات عديدة إثر الحادثة، وحضر رجال الشرطة إلى المكان لاستعادة الحطام والتأكد من أن أحدا لم يصب بأذى. وقال الرقيب ستيفن جاكوز في حديث للمحطة الإخبارية: «بعض النظر عن المكان الذي سقطت منه القطع المعدنية، فنحن محظوظون لأنه لم يصب أحد بأذى هذا اليوم».

وأشارت إدارة الطيران الفيدرالي الأميركية إلى أنها فتحت تحقيقا في الحادثة، مؤكدة في الوقت نفسه أن سقوط أي قطع من الطائرات أمر نادر الحدوث في العادة.

## آخر الكلام

### ثقافة تعطيل العقل

#### نظام مارديني

ما يجري في المشهد الثقافي راہنا یثیر الكثير من الجدل البيزنطي، والكثير من الأسئلة، فالكل مختلف في النظر إلى علاقة الثقافة بالسياسة، وإلى قدرة الخطاب الثقافي على ملامسة أسئلتنا الفاجعة، وإلى التعبير عن لحظة وعي حقيقية مع الحداثة والتطوير والإصلاح، في زحمة التنافس على الوهم!

هذه الأسئلة تكشف عن حجم عري الحالة الثقافية، وعن الحاجة إلى مكاشفة جريئة نافذة لناذة لهوية المثقف المعطولة، بخاصة بعد ما وصل إليه المجتمع «السورافي» في سنته الأخيرة من محاولات لتجريف في هويته الثقافية.

ما نراه اليوم وسط هذه العتمة يضعنا أمام رعب السؤال الثقافي، إذ كيف للمثقف أن يكون فاعلاً وسط عتالة عقلية؟ وكيف له أن يضع خطابه بمستوى تحديات المرحلة؟ وكيف سيجد هذا المثقف المستلب دوره وسط أدوار مجاورة ومضلة وضاعمة؟

طفلا اليوم سؤال الهوية الثقافية، وسؤال المصير الوجودي، وسؤال القضية القومية... إلخ. ولكن يبقى السؤال الأعنف هو سؤال الثقافة والمثقف داخل المعادلات الكبرى التي كان يشكل، فيها، دائما موقعا مهما بل ومركزيا. فما هي هوية المثقف العربي في هذا السياق الحضاري الأكثر تعقيدا وتشعبا؟ ثم هل من هوية للمثقف العربي في ظل الانشطار الحضاري، وفي ظل العولمة التي لا تتوقف عن التهام الهويات لإحلال هوية مغايرة ومناقضة لكل الهويات القومية والثقافية؟

أمام استحقاقات لزامة، وأمام أسئلة جديدة، لا سيما في ما يتعلق بالتاريخ الذي فتح فمه شاعرا، وعادت البنا أحداثه وهي مسكونة برعب التأويل والكرامية، فضلا عن تضخم مظاهر العجز السياسي وتشوهات قيم الحرية والديمقراطية، والتي تضع الكثير من علامات الاستفهام، إذ إن هذا العجز ليس بريئا، ولم يأت من فراغ، وأن من أكثر مبرراته حدوثا كانت البيئة الثقافية المشوهة، ورعب السلطة القائمة التي ساعدت في تفكيك كل البنى الثقافية، وإخضاع المؤسسة الثقافية للسلطة الرقيب، والتي ساهمت في صناعة المثقف الثقافي، والرعب السياسي، والخندق الانعزالي، وتوتوه الهوية القومية.

فمنذ ما يوجد في التاريخ الكثير من الأوهام، فإن الثقافة بصفتها مدونات ونصوصا تحتمل الكثير من الأوهام أيضا، وربما الكثير من القراءات المضللة، وحتى الوثائق الملققة، إذ كانت تسعى السلطات القائمة إلى صناعة أوهام ثقافية تعبر عن أفكارها، وعن عنفها وهويتها وطبيعتها المقبول والمباح من الكلام.

الأسئلة هنا، كيف تمكن مقاربة الحالة الثقافية بعد كل ما جرى ويجري؟ وهل تمكن استعادة الوظيفة الثقافية لتكون سائدة للسياسة والأمن في الهلال السوري الخصيب؟

بقدر ما تكون هذه الأسئلة ضرورية، فإنها تستدعي معها الوعي بخطورة معرفة المتغيرات، لا سيما مع صعود الجماعات الإنثوية والوطنية الانعزالية، ومع تحول الصراع السياسي إلى صراع هويات صغرى وخنادق.

من يقرأ الصفحات الثقافية التي تغطي الحراك القائم في العالم العربي (بخاصة في سورية والعراق) سيكتشف العجب من المباح، والغريب من المسكوت عنه، وما بين هذين النقيضين تنبذ أوهام اللغة، ولكن من أكثر تجليات هذه الأوهام الشفرة الانعزالية، الطائفية منها والإنثوية (العرقية)، ولأوعي الكرامية الذي تحول إلى موقف يدخل في الاستعمال الثقافي والسياسي، وكان صورة هوية المثقف لا تتمركز ولا تتنصص ملامحها إلا عبر هذا التجنيس الانعزالي، أو تحميل التاريخ والصراعات المغاطسة في العقل محاولات انعزالية، وتسويق الأوهام من دون أية مراجعة، وهذا بطبيعة الحال ظاهرة خطيرة ومربية، لأنه يعني تعطيل العقل الثقافي وتجريفه، وتعطيل السؤال النقدي.

هذه الأوهام تحولت إلى خندق لاحتواء جماعات معينة، ولترسيم حدود تأخذ في حسابها التجنيس الهوياتي للبعض، وإخضاعه بالتالي للمواقف يختلط فيها السياسي والديني والطائفي والعربي والثقافي والعنصري... لكن الأخطر في كل هذا الأمر أن يتلبس البعض قناع «المثقف الانعزالي» والذي نشاهده هذه الأيام كثيرا في قنواتنا الفضائية وفي الصحف ومواقع التواصل الاجتماعي، وهذا «التلبس» يستدعي معه استحضار جهاز من المصطلحات والمفاهيم والأحكام التي تعزل هذا، وتضع هذا في خاتمة المارق، منلما تضع ذاك في زاوية الخارج عن الجماعة، الطائفية والعرقية.

هذه الصور تعبير عن الهشاشة الثقافية، وعن «موت العقل الثقافي» وظهور غرائبي لصانعي «العقل الانعزالي» و«المثقف الانعزالي» الذي اكتشف نفسه فجأة بأنه سليل الفرسان الغدائي الذين أكلت أوهامهم الحروب التي تشبههم في ضلالتهم، وهو ما أشار إليه الباحث زياد منى في معرض حديثه عن بعض المثقفين العرب اليساريين الذين وضعوا ماركس ولينين وتروتسكي وغيفارا إلى يمينهم، كيف استحالوا، من دون مدمات، خدما ومنظرين لرأس المال المتوحش، رأسمال النيوليبرالية التي نشأت في تشيلي الطاغية بينوشيه وبريطانيا مارغريت ثاتشر؛ هم لا يختلفون عن كبير السحرة الذي ادعى بأنه نبي الفكر العلماني، فإذا به يكشف عن حقيقته عندما عرف نفسه أخيرا، بعدما بلغ من العمر أزدله، بأنه عثمانى سنّي! (وهو يقصد بالطبع صادق جلال العظم)، راجع صحيفة «الأخبار» (2015/9/1).

أمثلة سابقة لهذا الانحدار الوطني أشار إليها الباحث الدكتور أسعد أبو خليل في قراءته القيمة في المغال الموسوم بـ«تل الزعتر: حتى لا ننسى ولا ننفر»، الذي نشر في جريدة «الأخبار» (2015/8/22). إذ يشير أبو خليل إلى قيام الثنائي جورج حاوي ومحسن إبراهيم بدورة كاملة من الانقلاب على مشروع كانا في صلب قيادته، وبالنتيجة عن جماهير الحركة الوطنية من خلال تدعيم السريّة «الكتائبية- القويّة» للحرب الأهلية اللبنانية.

لعل أهم ما يترتب على سؤال الهوية، هو مسألة الخاصية الثقافية للجماعة. لذلك فإن الهوية العربية وإشكالاتها المتفجرة، التي ظلت محط نقاش طويل داخل المجتمعات التي تعيش تنوعا خلّاقا، مذهبيا وأثريا، منذ زمن بعيد، من أهم الإشكاليات التي لا يتوقف المثقف «السورافي» عن مناقشتها، كما أنه يمزج الانخراط في مناقشة هذه الإشكالية سرعانا ما تطفو إشكالية المثقف كضحية، بل كإحدى أكبر القضايا على الإطلاق، ومن هنا كانت الحلقة، أو بالأحرى الدائرة المغلقة التي تعيد إنتاج كل القضايا، علاقة المثقف بالجماعة، ودور النخب ووظيفتها، وهل النخب هي المحرك الحقيقي لكل التحولات أو التغييرات الممكنة؟ وما هو دور المثقف والنخب ومساهمتهما في تخطي معوقات وأعطاب المراحل التي مرّ منها الزمن العربي ولا يزال؟ إن هذا الدور الكيميائي الذي لا يمكن أن يكون المثقف بمعزل عنه في عملية انصهاره داخل بوتقة الهوية والتطوير، يدفع إلى البحث في طبيعة المثقف العربي وهويته في الراهن، لأن صدمة المجتمع «السورافي» مع نفسه كانت وراء نشوء المثقف الحديث المرتبط بأدوات الخارج، وليس فقري كريم وبرهان غليون وميشيل كيلو وعزمي بشارة، إلا نماذج على سقوط المثقف في لجة الخيانة. ومن المفيد الاستفادة من الباحث زياد منى في مقاله الآنف الذكر في الأخبار، إذ يقول: «من غير الممكن فصل عالم الثقافة في العراق ما بعد الاحتلال عن حقيقة أن وزيرها الذي عينته سلطات الاحتلال الأميركي عضو مكتب سياسي في الحزب الشيوعي العراقي!» «المناضل» العتيد ضد الإمبريالية استحبال إلى خادم لها»، من دون ترك مقعد الحزبي، ويمتلك من بعد الوقاحة للحديث في الثقافة.